Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كجنس أدبي كامن في المؤلف والقارئ، وأهمية هذا الأخير ماثلة في أن السيرة الذاتية تتبنى أشكالا خارجية غاية في التنوع، في ارتباط مع المرحلة، وتتعلق، آخر الأمر، بالموقف الذي به قد يعتبرها سيرة ذاتية. فمعتقداتنا هي التي تمكننا من التعرف على السيرة الذاتية في نصوص قد يراها قارئ آخر تنتمي إلى المرافعات أو الاعترافات. ويعتبر لوجون [1] أن الشخص الذي يقوم بتحديد السيرة الذاتية يواجه مشكلتين: عليه أولا أن يتخذ موقف القارئ، لأن تاريخ السيرة الذاتية، كما يرى، هو تاريخ أشكال قراءتها أيضا. أما المشكلة الثانية فمرتبطة بالصيغة التي يقرأ بها تلك السيرة الذاتية. وبهذا يرتبط ميثاق القراءة الذي بلوره اعتمادا على فرضية تطابق المؤلف والسارد والشخصية، التي أصبحت مشهورة في دراسة النصوص السيرذاتية.

كما يمكن الإشارة إلى أبحاث P.J.EAKIM [2]، الذي انطلق مما انتهى إليه گوسدورف، معتبرا أن النص لا يعكس مؤلفا إحاليا مرجعيا، بل إن المؤلف هو الذي يخلق نفسه، ويخلق معه أناه الذي ما كان له أن يوجد لولا النص الذي كتبه. وبما أن هذه الأنا مبتدعة، فإنها لا يمكن أن تخضع للتحقق من صلاحيتها للمقارنة مع الحقيقة الخارج نصية، لأنها تؤكد نفسها بنفسها. ولهذا اعتبر (ياكين) أن كفاية الجنس السيرذاتي تتمثل في أنه يصوغ بنيات لتطور الشخصية الفردية.

ففي جميع هذه الأبحاث، على ما بينها من اختلافات نظرية وعملية (على مستوى التطبيق)، تتباين الطروحات إلى درجة يصعب معها إيجاد منظور متقارب لماهية الجنس الأدبي، لاعتبارات تتعلق في الغالب بالخلفية الإبستيمولوجية، المضمرة أو الصريحة، المعتمدة في قراءة النصوص السيرذاتية أو التي تبدو كذلك. ويشير أنخل لوريرو [3] إلى أن معظم الباحثين في السيرة الذاتية يلجأون بصورة تقليدية إلى طريقتين : الاستناد إلى علم من العلوم الإنسانية للدفاع عن السيرة الذاتية (تاريخ المعرفة كما عند باختين، تاريخ المؤسسات كما عند ماي، الأنتروبولوجية الفلسفية كما عند گوسدورف، القانون كما عند ف. لوجون، اللغة أو نظرية أفعال الخطاب كما عند بروس، علم النفس كما عند ياكين). وهناك باحثون آخرون استندوا إلى الفلسفة... إلخ.

---

1 - Le pacte autobiographique, op. cit.
2 - Autoinvencion en la autobiografia : el momento del lenguaje, in : La autobiografia y sus problemas teoricos, p 79
3 - op. cit. p 5